# توضيح حول الملك يوسف ذي نواس الحميري

محمد صالح الحاضري

> اعتاد المؤرخون اليمنيون على اختيار المناطق التاريخية السهلة غير الإشكالية فيكتبون عن سيف بن ذي يزن أكثر من يوسف ذي نواس.

صحيح أن تاريخ ذي نـواس إشكالي من ناحية أن الهوية الدينية اليمنية الحميرية تتكون من قسمين عربي وعبري وأن ذي نواس محسوب على القسم العبري وذو يزن محسوب على القسم العربي إلا أن الاثنين قائدان وطنيان، والحقيقة أن هذا التقسيم ناتج عن ظروف المرحلتين التاريخيتين لذي نواس وذي يزن وأن تأثير اليهودية العبرية على يوسف ذي نـواس ظهر في مرحلته التاريخية نتيجة احتياج اليهودية اليمنية الحميرية إلى التشدد أمـام النصرانية الحبشية، لكن يهودية ذي يزن العربية هي البعد المركزي في اليهودية الحميرية وظهرت في مرحلة ذي يزن من خلفية التناقض بين اكسوم وحمير التي أساسها عروبية حمير كفارق جعلها تختلف عن اكسوم، وتتسع المسافة بينهما عما كانت عليه أيام مملكة سبأ ولذلك فسيف بن ذو يزن قائد حميري التف حوله العرب وليس فقط اليمنيون.

إننا أمام فارق واضح بنظر التاريخ اليمني جعل اليهودية العبرية تتبنى يوسف ذي نـواس وتعتبره رمزها التاريخي، وبينما يوجد شارع في تل أبيب باسم شارع ذي نواس، يوجد شارع في صنعاء باسم شارع سيف بن ذي يزن.

فيظهر صمت التاريخ اليمني عن تبجيل ذي نواس بنفس قدر تبجيله لذي يزن من وجود مئات العناوين اليمنية تحمل اسم سيف بن ذي يزن ولا عنوان واحد يحمل اسم يوسف ذي نواس .

وأوضح استنتاج حول موقف ذي نواس نجده في تبني اليهودية اليمنية المعاصرة للقضايا التي ناضل من أجلها يوسف ذو نواس وهو في الحقيقة يهودي عربي وليس يهودي عبري، لكن اليهودية اليمنية العبرية كانت بنظره حائط الدفاع الأخير عن الدولة الوطنية اليمنية الحميرية، وأن قول اليهودية اليمنية العبرية بأن يوسف ذو نواس كان واقعاً تحت تأثير حاخاماتها اليمنيين يندرج في الحسابات اليهودية العبرية وليس العربية.

حسم تناقضات اكسوم والسوم وحمير في عهده

جاءت فترة الملك يوسف ذي نواس في أوج اختراق أكسوم لحمير بعد تنصر الحبشة وفي الحقيقة الحبشة بعدما تنصرت لم يعد لها نفس بريق اكسوم التاريخي وأنها أصبحت دولة دينية تصدر المشاكل إلى جيرانها والحقيقة أن النصرانية ليست على نحو ما ظهر فيها من السوء بعد تسييسها وتحويلها إلى أداة لتهديد الوحدة الوطنية للدول الواقعة في مرمى الدولة الرومانية زعيمة العالم النصراني القديم.

لقد تنصرت الحبشة في القرن الرابع الميلادي وكانت حمير يهودية ودخلت النصرانية في صراع مع اليهودية وقد تعب اليمنيون من هذا الواقع وجاء ذو نواس في مناخ هذا التعب وكان قائداً كبيراً تشع روحه بالوطنية وشخصيته تقول المصادر التاريخية عنها أنها فذة من نوع خاص وأوسع مدخل إلى شخصية ذي نواس لمعرفتها هي طريقة موته انتحاراً في البحر وهو راكب على فرسه الأخدود مصدر شهرته العالمية

قامت الحبشة بعسكرة اختراقها النصراني لليمن في ممر القوافل التجارية لخنق حمير اقتصادياً وكان يوسف ذو نواس يخطط وطنياً في واقـع مخترق بأشكال متفاوته في عـدن وتهامة، لكن الوضع في نجران هو الأخطر وقد حسمه ذو نواس في إطار اللحظة التي تحولت إلى نقطة أساسية للمشكلة التي اهتز لها العالم النصراني فأخذت القضية بعداً معزولاً عن سياقها الحقيقي من ناحية تغيب ظروف المؤامرة الخارجية على اليمن واللعب بأمنها ومستقبلها.

لقد تحول يوسف ذو نـواس بعد قصة الأخدود إلى شخص معروف جدا في عالم النصف الثاني من القرن الخامس للميلاد وما بعده وأصبح يوسف ذو نواس أشهر ملك حميري وأشهر ملك يهودي يمني في التاريخ.

وكنت كتبت عنه مـرة في أحـد المواقع الالكترونية الخارجية ولاحظت تعليقات من أشخاص عاديين بما فيهم شباب وشابات كلهم يعرفون يوسف ذو نـواس وخاصة اليهود، كما أنه معروف عند المثقفين ذوي الميول المسيحية بشكل خاص وأحدهم قال عنه إنه قتل خمسين ألف مسيحي وهـذا رقم مضخم جـدا، وظـروف الحدث كانت إشكالية، ومسؤوليتها عامة بين جميع أطراف تلك المرحلة التاريخية، لكن المؤسف أن نفس شهرة الأخدود لم يبلغها قتل مليون يمني كما يقال أثناء عملية الغزو والاحتلال.

# على طاولة مؤتمر الحوار (رؤيــة)

عبدالرحمن مراد

> * .. بقراءة حركة المجتمع في سياقها التاريخي وما تركته تلك الحركة من أثر في البنية الثقافية في المستويين الاقتصادي والاجتماعي، نجد أن أهم مرتكزات البناء الاقتصادي لا يخرج عن الزكاة والوقف، وفي ظني أن إعادة ترتيب هاتين البنيتين بما يتوافق وتموجات المجتمع والأهداف والغايات من تشريعها العقائدي وتجديد الوظائف لهما ، وفي حركة إنتاجية تساهم بقدر وافر من التخفيف من حدة الفقر وحدة المعاناة التي يواجهها أفراد المجتمع، كما أن التفكير بقيم إنتاجية قد يساهم في توفير فرص عمل وبما ينمي الروح الإنتاجية عند من اعتادوا مد أياديهم إلى الناس إما أعطوهم أو منعوهم، وبين المنع والعطاء ذات كرّمها الله ويفترض أن نحفظ لها قيمتها وكرامتها.

وبالعودة إلى موضوع الزكاة التي تشكل بعدا عقائديا قائما على مبدأ التطوير وذات مصارف نصّ عليها القرآن بصيغة قطعية نجد أن هذا الوعاء الإيـرادي ما يـزال بـذات المصطلحات والإجـراءات التقليدية به، كما أن الممارسات الخاطئة لكثير من العاملين قد أحدثت شرخا في الجدار العقائدي وجدار الثقة بين الأفراد المكلفين وأولئك الذين يقومون بالتحصيل، وبالمثل نجد أن الوقف مايزال خارج نطاق التحديث ويعمل بذات الآليات التقليدية في كثير من بقاع اليمن ويكاد ينحصر في القائمين عليه ولا يصل إلى مقاصد الواقف إلا في مواقف بعينها خوف حمرة الخجل، ولذلك أصبح تحديث الوظيفة والغاية وبما يتوافق مع مقاصد الإسلام في الزكاة ومقاصد الواقف في الوقف ضرورة ملحة، وتبعا لما تمليه البنية الثقافية ومكونها التاريخي والعقائدي قد يصبح تشكيل مجلس بلدي للشؤون الإسلامية يشرف ويدير ويراقب الشأن الديني في بعده الاقتصادي وبما يحقق غايته الاجتماعية وبما يحفظ كرامة الإنسان وبما يخفف من معاناة الإنسان وبحيث تتحول شبكة الضمان الاجتماعي كجزء من مهامه بدل ذلك الترهل الإداري وذلك الفساد في صندوق الرعاية الاجتماعية، وتظل الرعاية ذات خصوصية من خلال الاتصال والتواصل والاستمرارية ومن خلال المعرفة والقرب حين يكون المجلس منتخبا في كل وحدة إداريـة من ذوي الاختصاص من رجال الدين وخطباء المساجد ومن أمناء الزكاة في القرى والعزل وبحيث تحدد الاختصاصات في الضمان الاجتماعي في توفير فرص عمل تبعا لخصوصية كل منطقة أو وحدة إدارية ، ودعم المشاريع الإنتاجية الصغيرة والإسهام في توفير الخدمات الاجتماعية من خلال الاستثمار فيها ،وحفظ أموال الوقف ورعاية المساجد والقائمين عليها وتحديد رواتبهم والقيام بأعمال التوسعة والبناء والترميم والتأثيث والتحصيل للموارد تحت إشراف الجهة المختصة كالمالية، ويخضع المجلس للرقابة والتفتيش من الجهات المخولة قانونا، وبحيث تكون هيئته الإداريـة محددة المهام ولا تزيد مدتها الزمنية عن أربع سنوات، وبمثل هذا النهج قد نحد من ارتفاع نسبة الفقر التي بلغت ٦٠٪ في المناطق الريفية كما تتحدث التقارير، كما أننا نعمل على تنمية المناطق النائية من وجوه متعددة بالإضافة إلى شعور المجتمع بالشراكة في عملية التنمية وإحساس المجتمع بفاعليته يضاعف من جهده في العمل والبناء.

كما أن المثقف الديني من خلال احتكاكه بقضايا الناس وهمومهم اليومية سيكون أكثر تفكيرا بقضايا التنمية والبناء وأكثر تفاعلا مع قضايا اللحظة الجديدة وأكثر تفكيرا فيها، وهـو بـالـضرورة من خلال الصيغة التفاعلية اليومية سيكون منصرفا عن قضايا الهدم والتكفير وجاهلية المجتمع ويتحرر من النظريات والتأثيرات الفكرية التي تتقاطع مع مقاصد الله والقرآن في الحرية والعدل والسلام.

وبـذلـك نـكـون قـد استثمرنا الطاقة الانفعالية للمثقف الديني في قضايا التنمية، وهو من خلال شعوره بالمسؤولية يكتشف خطأ موقفه التدميري لمظاهر الحياة الحضارية.

في ظني أن مناقشة مثل هـذا المقترح في اللجنة المختصة في مؤتمر الحوار سيجعلنا نخرج بصيغة أكثر تناغما مع تموجات المجتمع اليمني ومع اللحظة الحضارية الجديدة، فالإقصاء والشعور به هو الطاقة التدميرية التي تفت في عضد التنمية الوطنية وعضد الأمن والاستقرار وتفتح ثغرة للآخر المعادي من خلال استغلاله لمثل ذلك الشعور واستثماره لفقر المجتمع ليصنع منه كتلة تاريخية تحقق أهدافه ومقاصده البعيدة والقريبة وهي أهداف سياسية وأهداف اقتصادية في المقام الأول ، وثمة قوى إقليمية ترى في استمرار الفجوة الحضارية والاقتصادية في المجتمع اليمني قوة حضور وقوة فاعلية وهيمنة وهي لا ترغب في نماء وخير هذا البلد ولذلك يتوجب علينا قراءة المقومات الحضارية والثقافية لليمن التاريخي وإعادة توظيفها واستثمارها بما يخدم لحظتنا فالقوالب المستوردة والجاهزة للعالم منتج بشري في المقام الأول وليس بالضرورة أن تكون صالحة لنا ونظام حكم متناغمة مع مقوماتنا الثقافية والحضارية وبدل الأقاليم تكون هناك مخاليف وهكذا دواليك لا نحتاج إلا قليلا من التفكير فقط.

# وجـهـة مـطـر

أحمد غراب

## يمن فوتوشوب

حتى الثورة طلعت فوتوشوب.

صورة اليمن السعيد طلعت فوتوشوب

اليمن السعيد الـذي نبحث عنه واقع وليس صورة .

التغيير الفوتوشوب هو الذي تتغير فيه الصور في حين تظل القلوب كما هي فلا يتغير الواقع.

الفوتوشوب يستطيع أن يحرف كل شيء ممكن يصور لك جائع وهو يحمل قرص سبايا بحجم قرص القمر.

شاهدت صورة بالفوتوشوب ليمني وهو مخزن فوق طائرة بدون طيار ما جعلني اكتب على حائطي في الفايسبوك خبر عاجل سقوط طيارة بدون طيار في بيت الكوماني ومصرع جميع المقاوتة الذين كانوا على متنها .

وشاهدت صورة لأوباما وبيده قات مطيور ، ولابس شميز مخطط وفوق رأسه الغترة وكأنه لسه خارج من سوق فروة.

تـصـوروا أن تقنية الفوتشوب كانت موجودة أيام الحكيم علي ولد زايد وأراد أن يحول أفكاره إلى صور فوتشوب سنرى بأعيننا صنعاء وهي عصيدة وقاع جهران ملوجة واحدة والبحر الأحمر مرق يعج بالحوائج ومن لا يريد مرق نسوي له من البحر العربي زوم .

عندما تأخذ هذه الصورة بما فيها من تصميم لبحار مرق وزوم ومدن عصيد وملوج هل تستطيع أن تطعم بها طفل جائع ؟!

قطعا لا لأنه لو كانت الصورة تغني أو تسمن من جوع لما قال علي ولد زايد

وانك من الجوع هارب فاهرب سحول ابن ناجي.

بل كان سيقول وانك من الجوع مكروب فعليك وعلى الفوتشوب.

اقتصادنا فوتشوب تجد مخططات ورؤى وإعلانات وقرارات وقوانين وتصريحات لكن لاتجد على الواقع مصانع ومزارع وفرص عمل .

استثماراتنا فوتشوب تجد مستثمرين منزلين بروشورات عليها صور فوتوشوبية لطرق ومـدن وشقق ومنتزهات ولا في الأحلام تنظر إلى البروشور فتندهش من أن يكون هذا الشيء موجود في اليمن وهو مجرد خداع بصري وعندما تذهب إلى المكان المكتوب في البروشور لاتجد أي وجه شبه بين الصور التي رأيتها وبين الواقع.

وعلى سيرة الفوتشوب تحضرني قصة للرئيس السوفيتي الراحل جورباتشوف حيث دأب في عيد العمال على زيـارة المصانع ومكافأة المجد من العمال .. فقام بجولة وزار مصنع البلاستيك ووجد عاملا مجتهدا وسأل عن سيرته فوجدها منضبطة فكافأه بجائزة أن يمنح عربة وبيتاً، ومرت الأيام وفي عيد العمال المقبل قام جورباتشوف بجولته ومر على ذات المصنع ووجد نفس العامل بدأبه وسأل عن سيرته فأمر بمكافأته بعربة ومنزل، فقال له العامل: يا سيادة الرفيق انت العام الماضي كافأتني بعربة وبيت ولم يمنحوني إياهما، فسأل مدير المصنع لماذا لم تنفذوا كلامي؟! فما كان من مدير المصنع إلا أن أحضر له صحيفة (البرافدا) وهي لسان حال الحزب، وقال له: "اعطيناه العربة والبيت وهذه صورته يقف أمام البيت وأمامه العربة"، فقال جورباتشوف للعامل: "اعطوك يا ابني لكن يظهر انك ما بتقرأ البرافدا"!!

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

# اللاعبون الجُدد..وأذون الخزانة!!

حمود البخيتي

أذون الخزانة عملية اقتصادية يُـراد منها ترميم بعض الفجوات وترقيع بعض النتوءات الاقتصادية التي تخدش حياء الاقتصادات التي تنزف من سوء استغلال الموارد وتنميتها.. وفي الأول والأخير سوء الإدارة العامة .

مع أن الغرض العام من أذون الخزانة هو تفادي انهيارات اقتصادية بعينها، الا أنها ليست علاجاً ناجعاً يمكن الاعتماد عليه على المدى الطويل أو حتى المتوسط.

انما هي عبارة عن عملية جراحية تجميلية لوقت زمني معين يراد منه التقاط الأنفاس ووقـف النزيف الـذي بموجبه تـم اللجوء اضطرارياً لهذه المهمة.

الأمور استهوت القائمين على الاقتصاد اليمني واعتبروا أذون الخزانة حلا ناجعاً لمعضلات الاقتصاد اليمني..لكن العكس هو الذي يحدث.

فما الذي يجري في بلادنا بشأن أذون الخزانة؟!!

يتم بيع الوهم في بلادي على أيدي الساسة فهم يعللون بأن الغرض من بيع أذون الخزانة هو من أجل التنمية..والأصح أن أذون الخزانة عندما تصبح الوعاء الرئيسي هي أداة معطلة للتنمية.

حيث انصرفت المؤسسات والشركات ورجال الأعمال الى الاستثمار في أذون الخزانة لدواعي عدة اهمها الربح المضمون الغير قابل للخسارة.

وشجع على ذلك العديد من المنفرات للاستثمار في بلادنا وأبرزها على الإطلاق القضاء والأمن ..ناهيكم عن مزاوجة السلطة بالمال..فرجال الدولة لدينا هم تجار كمهنة ابتدعوها بالإضافة الى مشاركتهم القطاع التجاري، أو تفريغ الأبناء للعمل التجاري والاستثماري وهم يمثلون الدروع الواقية لهم..ضد الضرائب والجمارك بما أخل بالمنافسة الشريفة،وفتح أبواب للفساد.

وهنـاك من يرغم المستثمرين على قبوله شريكاً استثمارياً مقابل الحماية التي يقدمها للمستثمر_فقد زرعوا ثقافة جديدة مفادها "دور لك على ظهر يحميك" وهكذا اصبح المسرح بيد اللاعبين الجُدد.

الحكومة تستثمر عند الحكومة!!

اما الكارثة الكبرى فتمثلت في أن الحكومة تستثمر عند الحكومة!!

أما كيف؟!!

فهذه هي الحقيقة المرة والتي تتمثل في استثمار قطاعات حكومية ابرزها:

-التأمينات.

-البريد.

-يمن موبايل.

-البنك اليمني للإنشاء والتعمير

والعديد من المؤسسات المختلطة.

بما يعني ما تأخذه باليمين تدفعه بالشمال.. خصوصاً تلك الجهات التي تستخدم اموال الموظفين والمساهمين في شراء أذون الخزانة بدلاً عن اسهامها الحقيقي في التنمية لاسيما المتمثلة بإيجاد حلول سكنية للموظفين.

وإذا كان رجـال الأعمال والشركات يرفدون الخزينة بهذه الأمـوال كما يدعون ..فكيف للحكومة أن ترفد الحكومة؟!!

مهزلة ما بعدها مهزلة أدت الى إحجام القطاع الخاص عن تطوير استثماراته السابقة أو الدخول في استثمارات جديدة من شأنها ان تفتح ابواب العمل للعاطلين الذين هم بازدياد في ظل السياسات العقيمة التي تنتهجها الحكومة.

فتخيلوا الفساد الجاثم عـلى المؤسسات الإيرادية وهي تُغطي فشلها بإعلان ارباحها وتوزيعها على المساهمين،وتعتمد في ارقامها على استثمارات أذون الخزانة.

مكاتب صرافة وليست بنوكا:

تُعرف البنوك بإسهامها في التنمية وتُعد اهم ادوات التمويل للمشاريع الاستثمارية.. والسؤال الذي يطرح نفسه هل بنوكنا هي بنوك تنموية؟

الحقيقة لا..فهي جسم وهياكل يجوز تسميتها بالبنوك..انما عملياً هي مكاتب صرافة وواجهات لأعمال ليست من صميم اعمال البنوك.

وانـصرفـت ما تسمى بالبنوك في بلادنا في الاستثمار كما يقولون في أذون الخزانة.. وأصبحت تتباهى عند إقفال حساباتها السنوية بتحقيقها أعلى معدلات الفائدة بينما هي اسم كما ذكرنا أذون خزانة.

فهل هذه الأعمال تخدم التنمية؟

والأهم من ذلك..هل كل هؤلاء يستلمون رؤوس اموالهم وفوائدها العائدة من أذون الخزانة؟!!

اختلاط الحابل بالنابل!!

وبهذا يكون اللاعبون الجدد قد تمكنوا من توجيه العجلة باتجاه ما يرسموه وعملوا على تعطيل التنمية وعدم استقلال الاستثمار بعيداً عن مراكز النفوذ..وادخلوا الجميع في نفق مظلم ليس فيه من ضوء الا ما يسمى بأذون الخزانة.

والحمدلله اقتصاد يمشي الى الـوراء بفعل اللاعبين الجُدد وأذون الخزانة.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388